

بحار الأنوار

[111] الآخرة عند [أفضل مما للمؤمنين كما أعطانا في الدنيا أفضل مما أعطاهم " كلا " أي لا يكون ذلك ولا يدخلونها . وفي قوله تعالى: " يشربون من كأس " إناء فيه شراب " كان مزاجها " أي ما يمازجها " كافورا " وهو اسم عين ماء في الجنة ، ويدل عليه قوله: " عينا " وهي كالمفسرة للكافور ، وقيل: يعني الكافور الذي له رائحة طيبة ، والمعنى: يمازجه ريح الكافور وليس ككافور الدنيا ، قال قتادة: يمزج بالكافور ويختم بالمسك وقيل: معناه: طيب بالكافور والمسك والزنجبيل " عينا يشرب بها عباد الله " أي أولياؤه ، عن ابن عباس، أي هذا الشراب من عين يشربها أولياء الله " يفجرونها تفجيرا " أي يقودون تلك العين حيث شأؤوا من منازلهم وقصورهم ، عن مجاهد ، والتفجير: تشقيق الأرض ليجري الماء قال: وأنهار الجنة تجري بغير اخدود ، فإذا أراد المؤمن أن يجري نهرا خطا فينبع الماء من ذلك الموضع ويجري بغير تعب " وجزاهم بما صبروا " أي بصبرهم على طاعته واجتناب معاصيه وتحمل محن الدنيا وشدائدها " جنة " يسكنونها " وحريرا " من لباس الجنة يلبسونه ويفروشونه لا يرون فيها شمسا " يتأذون بحرها " ولا زمهريرا " يتأذون ببرده " ودانية عليهم ظلالها " يعني أن أفياء أشجار تلك الجنة قريبة منهم ، وقيل: إن ظلال الجنة لا تنسخها الشمس كما تنسخ ظلال الدنيا " وذللت قطوفها تذليلا " أي وسخرت وسهل أخذ ثمارها تسخيرا ، إن قام ارتفعت بقدره ، وإن قعد نزلت عليه حتى ينالها ، وإن اضطلع نزلت حتى تنالها يده ، وقيل: معناه: لا يرد أيديهم عنها بعدولا شوك " كانت قواريرا " أي زجاجا " قواريرا من فضة " قال الصادق عليه السلام: ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج ، والمعنى أن أصلها من فضة فاجتمع لها بياض الفضة وصفاء القوارير فيرى من خارجها ما في داخلها ، قال أبو علي: إن سئل فقل: كيف يكون القوارير من فضة ، وإنما القوارير من الرمل دونها ؟ فالقول في ذلك أن الشئ إذا قاربه شئ واشتدت ملابسته له قيل: إنه من كذا وإن لم يكن منه في الحقيقة ، فعلى هذا يجوز قوارير من فضة أي هي في صفاء الفضة ونقاها ، ويجوز تقدير حذف المضاف ، أي من صفاء الفضة ،